

" الحج واجتماعيات السكان - بحث اجتماعي احصائي "

—

دكتور

محمود عبد الحميد حسن

استاذ الاجتماع المساعد

الحجيج صورة من صور الحركة السكانية :

تعتبر الهجرة عنصرا من عناصر حركة السكان وانتقالهم فالسكان ليسوا كتلة ثابتة جامدة غير متحركة . وانما هم في حركة دائمة تتسهم بطريقتين :

الأولى : طبيعية عن طريق المواليد والوفيات .

الثانية : غير طبيعية عن طريق الهجرة . واذا كانت المواليد والوفيات تعمل توزيع السكان فان الهجرة تؤدي الى اعادة هذا التوزيع (1) .

وللهجرة صور مختلفة ، فقد تكون دولية أو داخلية ، جماعية أو فردية اختيارية أو اجبارية ، دائمة أو مؤقتة ، موسمية أو يومية . فما موقع الحج من هذه الصور جميعها .

الواقع ان الحج صورة من صور حركة السكان وانتقالهم من مكان الى آخر ، ولا يقتصر الحج على صورة واحدة من فوء الحركة ، بل قد يشملها جميعا . فهو حركة دولية تنتقل افواج الحجاج من محل اقامتهم المعتاد عبر الحدود السياسية لدولهم الى داخل المملكة العربية السعودية ، وهو حركة داخلية ايضا تنقل السكان من ابناء المملكة العربية السعودية والمقيمين فيها من رعايا الدول الاخرى من محل اقامتهم المعتاد في قرى ومدن المملكة الى البقاع المقدمة لاداء فريضة الحج استكمالا للركن الخامس

من أركان الاسلام ويتم الحج بطريقتين :

فردية ينتقل فيها الحاج بمفرده الى الاراضى المقدسة ، أو جماعية تشمله مع غيره من الحجيج فى افواج وجماعات تنتقل بمحض اختيارها الحر المباشر دون اجبار أو قسر . وتكون الحركة الى الحج موسمية تتم فى موسم معين بين اوائل ذى القعدة وأواخر ذى الحجة من كل عام تقريبا ، وإن كانت حركة بعض الحجاج تتحول الى حركة دائمة حينما يستقر هذا البعض فى الاراضى المقدسة لا يعودون منها الى بلادهم ، اما بحثا عن عمل ، أو قضاء للبقية الباقية من حياتهم بجوار المشاعر المقدسة والحرمين الشريفين ، خاصة من جانب كبار السن من الحجيج . وتشبه الحركة الموسمية الى الحج فى هذه الحالة الحركة الى العمل التى يقوم بها المزارعون من بعض الدول للعمل فى الاراضى الزراعية فى الدول الأخرى أثناء موسم الحصاد ، ثم يعودون عقب انتهاء هذا الموسم الى بلادهم مرة أخرى ، مع اختلاف فى كل من الحركتين . وبذا يكون الحج صورة من صور الحركة المؤقتة ، تستغرق شهرا أو شهرين أو نحوهما يعود بعدهما الحجاج الى محال اقامتهم المعتاد .

دوافع الحركة الى الحج وتركيبها :

واذا كان الحج على ذلك صورة من صور حركة السكان وانتقالهم من مكان الى آخر ، فإنه يختلف عن الحركة السكانية العادية فى دوافعه وفى تركيبه النوعى والعمرى ، بحيث يمكن القول :

انه حركه من نوع خاص لم تتناولها الدراسات السكانية من قبل ، ذلك ان دوافع الحج ومسبباته تختلف اختلافا جذريا عن دوافع الحركة السكانية بناء على اتفاقيات دولية ، او للاضطهاد السياسى او الدينى ، او الحرب ، كما انها ليست دوافع اقتصادية (مثل الرغبة فى تحسين المستوى الاقتصادى للأفراد) ، بل هى دوافع دينية روحية بحتة لا مادية ، اذ يلعب عامل الجذب الدينى دورا أساسيا ووحيدا فى اجتذاب افواج الحجاج المسلمين من كافة بقاع العالم الى البقاع المقدسة ليقيموا نسكهم وليستكملوا دينهم .

كذلك فان التركيب النوعى لافواج الحجيج لا يكون من الذكور وحدهم كما هو الحال الحركات السكانية الدولية التى شهدتها جهات كثيرة من العالم منذ بداية القرن التاسع عشر، بل يشمل النوعين معا الذكور والاناث بنسب متقاربة . كذلك فان التركيب العمري لافواج الحجيج لا يكون من الشباب وفئات السن المتوسطة القادرة على العمل والانتاج ، كما هو الحال الحركات السكانية العادية ، بل يضم فئات سنوية متفاوتة ، تشمل الشباب متوسطى السن والشيوخ والكهول وبعض العجزة غير القادرين على الحركة والانتقال الذين يودون لو انتهت بهم رحلة الحياة فى الاراضى المقدسة .

تسجيل الحركة الى الحج :

يتم تسجيل الحركة الى الحج بطريقتين :

مباشرة وغير مباشرة حسب نوعها . فالحركة الدولية الى الحج يتم تسجيلها بطريق مباشر ، وذلك بتسجيل اعداد الحجاج القادمين من خارج المملكة العربية السعودية فى الموانى البحرية والجوية وفى المداخل البرية للمملكة السعودية من واقع جوازات السفر بمعرفة مصلحة الجوازات والجنسية بوزارة الداخلية كما تعتمد هذه الطريقة المباشرة على عدة تأشيرات الدخول الى المملكة للحج والتى تعطى للاجانب من سفارات المملكة فى البلدات المختلفة . وبذا يمكن التمييز بسهولة بين القادمين للعمل والاقامة ، وكلها هجرات للاجانب .

أما الحركة الداخلية الى الحج انتقال المواطنين والمقيمين من قرى ومدن المملكة الى الاراضى المقدسة ، فتتم بطريقة غير مباشرة ، وذلك بتسجيل جميع الحجاج الذين يدخلون مكة المكرمة من مداخلها المتعددة فى فترة الحج واستبعاد الحجاج القادمين من خارج المملكة من مجموعهم ، ليكون الباقي هم مجموع الحجاج من داخل المملكة . وتتم هذه العملية بطريقة متطورة بواسطة الاجهزة الحديثة التى تستخدمها السلطات فى

المملكة لأداء هذا الغرض .

وستتناول موضوع الحركة الى الحج من جوانب متعددة ، منها موقف قارات العالم ودوله من المشاركة فى هذه الظاهرة الدينية العالمية المتكررة بانتظام مع بيان دور الدول الاسلامية والدول غير الاسلامية فى هذه الظاهرة ودور العالم العربى فى المساهمة فيها باعتباره الموطن الذى نشأ فيه الاسلام وانتشر منه الى بقاع العالم الاسلامى المختلفة . ونسبة ارسال الدول للحجج بالقياس الى عدد سكانها المسلمين واخيرا مستقبل الحركة الى الحج فى العشرين عاما القادمة على ضوء تطوره فى الخمسين عاما الماضية وستكون ارقام الحجج الدوليين فى موسم ١٤٠٥ هـ محور لهذه الدراسة .

مدى مشاركة قارات العالم فى الحركة الى الحج :

ان نظرة الى الجدول رقم (١) والشكلين رقمى (١) ، (٢) توضح ان قارة آسيا تشارك بالقدر الاكبر فى حركة الحج الموسمية بين قارات العالم قاطبة اذ تبلغ نسبة من ترسلهم الى الحج ٦٩.٢٩% أو ٥٧٥٢٩٤ حاججا . ويتفق هذا تماما مع كون آسيا قارة الاسلام الكبرى فى العالم ، اذ تضم أكثر من ٤٠٠ مليون مسلم من بين ٦٥٠ مليون مسلم فى العالم بنسبة ٧٤% تقريبا . كما يتفق هذا ايضا مع وقوع البقاع المقدسة فيها . وكونها اقرب القارات نسبيا اليها مما يجعل عوامل المسافة والزمن والتكلفة تلعب دورا هاما فى تسهيل انتقال الحجج منها الى هذه المشاعر .

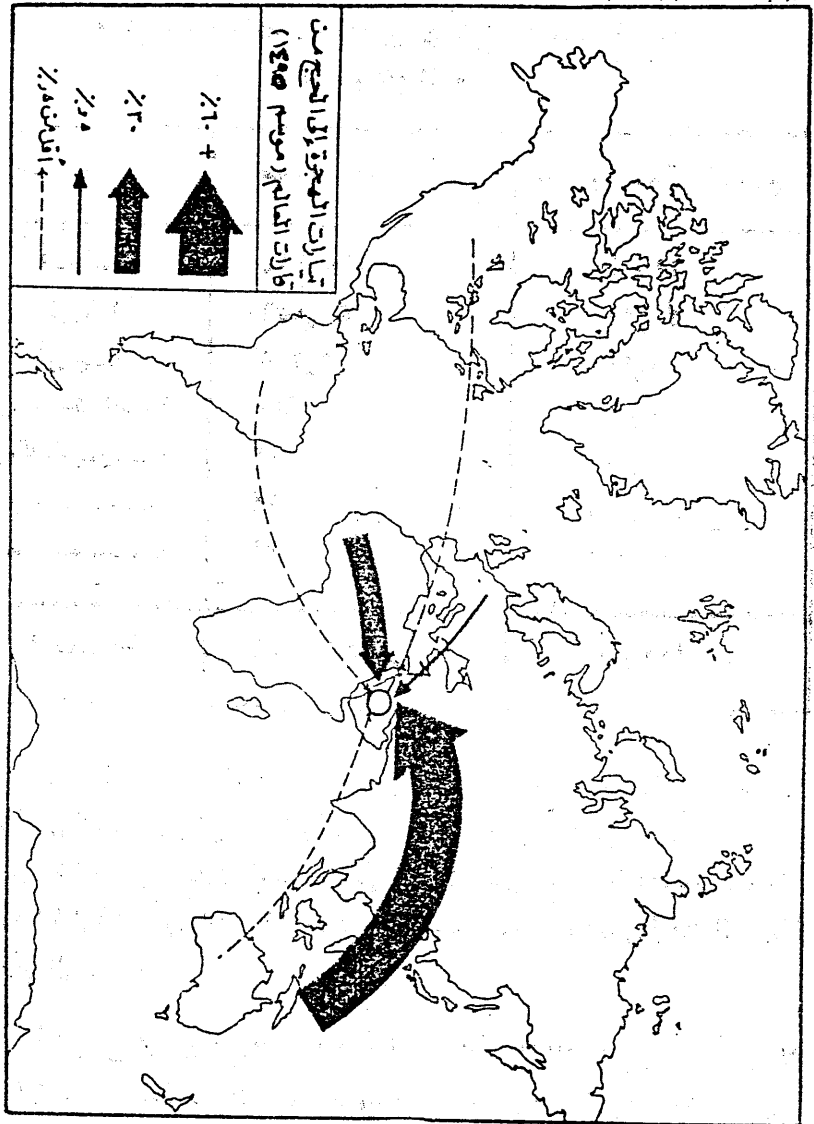
وتأتى قارة افريقيا فى المرتبة الثانية بعد آسيا من حيث مشاركتها فى الحركة الى الحج كل عام ، اذ تشارك بنسبة ٣٠.٢٢% أو ٨٥٦ ر ٢٥٠ حاجا من مجموع من أرسلتهم قارات العالم الى حج هذا العام . ويتفق ذلك ايضا مع كون افريقيا القارة البكر للاسلام التى ينتشر بين سكانها بخطى سريعة تدك معاقل الظلام والجاهلية المتمثلة فى الديانات الوضعية والتى تضم أكثر من ٢٥٠ مليون مسلم أو نحو ٣٠% من اجمالى المسلمين فى قارات العالم أجمع .

جدول رقم (١)
عدد ونسب القادمين للحج من قارات العالم المختلفة
موسم ١٤٠٥ هـ

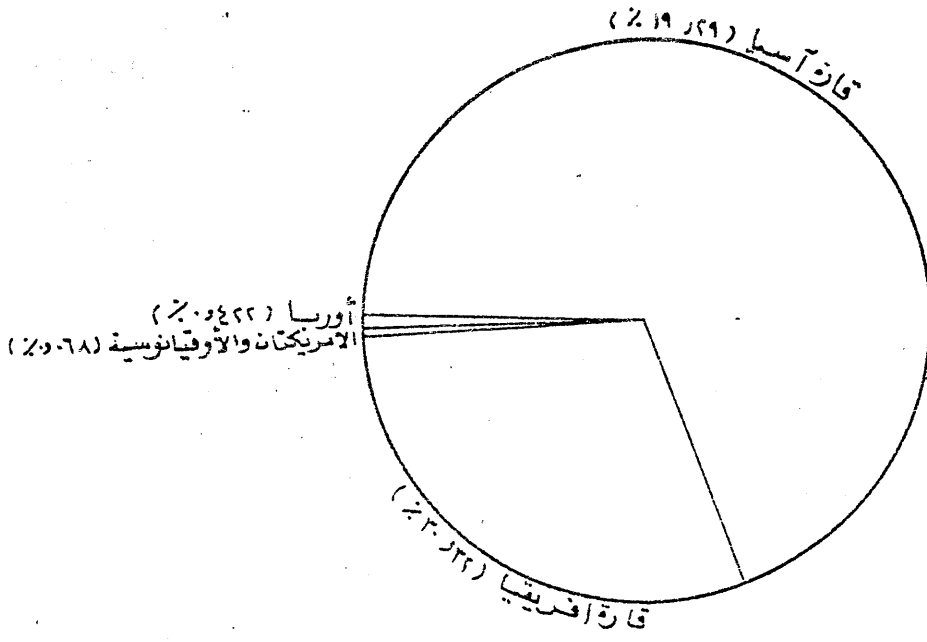
القارة	عدد الحجاج (٢)	% (من اجمالي الحجاج) (٣)
آسيا	٥٧٥٢٩٤	٦٩ر٢٩٠
افريقيا	٢٥٠٨٥٦	٣٠ر٢٢٠
أوروبا	٣٥٠٨	٠٠ر٤٢٢
أمريكا الشمالية	٤٤٠	٠٠ر٠٥٣
أمريكا الجنوبية	١٧	٠٠ر٠٠٩
استراليا	١٩	٠٠ر٠٠٣
غير مبينة	٣٢	٠٠ر٠٠٣
الجملة	٨٣٠٢٣٦	١٠٠ر٠٠٠

وإذا كانت قارتا آسيا و افريقيا أرض الاسلام التي تشمل الاغلبية الساحقة من المسلمين في العالم أجمع (٩٧ر٥%) من اجمالي مسلمي العالم، فليس غريبا ان تشارك القارتان في الحركة الى الحج بالاغلبية الساحقة (٩٩ر٥١% أو ٨٢١ر١٥٠ حاجا) من جملة من ترسلهم قارات العالم الى الحج كل عام .

أما باقى قارات العالم فلا تشارك في الحركة الا بقدر زهيد ، لا يتجاوز ٤٩ر٠% من اجمالي الحجاج . ويتفق ذلك مع انخفاض نسبة المسلمين في هذه القارات بالقياس الى اجمالي مسلمي العالم (٢ر٥%) . وهنا تأتي قارة أوروبا في المقدمة تليها أمريكا الشمالية ، فأمريكا الجنوبية فاستراليا .



شكل رقم (١١)



شكل رقم (٢)

توزيع نسب الحجاج حسب القارات (موسم ١٤٠٥)

والظاهرة الجديرة بالتسجيل هنا ان قارات العالم أجمع قد شاركت في حركة هذا العام بارسال افراد من سكانها المسلمين وان اختلفت اعدادهم مما يؤكد ان الاسلام ظاهرة عالمية لا تخلو منها من القارات مهما بعدت المسافات أو طال زمن الرحلة الى الحج .

دول ارسال الحجاج :

اذا ألقينا نظرة على الجدول رقم (٢) والشكل رقم (٣) اللذين يبينان موقف دول العالم من ارسال الحجاج ومدى مشاركتهم في موسم هذا العام لاتضح لنا الحقيقتان التاليتان :

الأولى :

ان الغالبية العظمى من موجة ارسال الحجاج هذا العام قدمت من خمس عشرة دولة فقط من مختلف انحاء العالم (الاسلامى وغير الاسلامى) ، ارسلت كل منها أكثر من عشرة آلاف حاج بنسبة أكثر من ١% من اجمالى الحجاج . وهذا الدول هى بالترتيب : اليمن الشمالى - اندونيسيا - العراق - الباكستان - نيجيريا - سوريا - ايران - مصر - ليبيا - الاردن - تركيا - الجزائر - المغرب - الهند - السودان - وقد بلغ مجموع القادمين من هذه الدول ٧١٨٤٠٢ حاجا . أو بنسبة ٨٦,٥٣% من مجموع القادمين للحج هذا العام . وهنا نلاحظ ان نيجيريا والهند تشغلان المركزين الخامس والرابع عشر على التوالى من حيث ارسال الحجاج بالرغم من انهما دولتان غير اسلاميتين ، بل ان نيجيريا هى أولى دول افريقيا لارسال الحجاج . وتفوق كثيرا من الدول الاسلامية كثيرة السكان (مثل مصر وتركيا وايران والسودان والجزائر والمغرب) فى هذا الصدد . مما يؤكد قوة التيار الدينى فى هذه الدولة غير الاسلامية .

أما الدول الأخرى التى شاركت فى ارسال الحجاج هذا العام ، وعددها ١٠٣ دولة فلم ترسل الا ١٣,٤٧% أو ٨٣٤ ر ١١١ حاجا من مجموع الحجاج القادمين من دول العالم كله . مما يبين بجلاء ان ضخامة تيار

جدول رقم (٢)
عدد ونسب الحجاج القادمين من الدول المختلفة
موسم ١٤٠٥ هـ

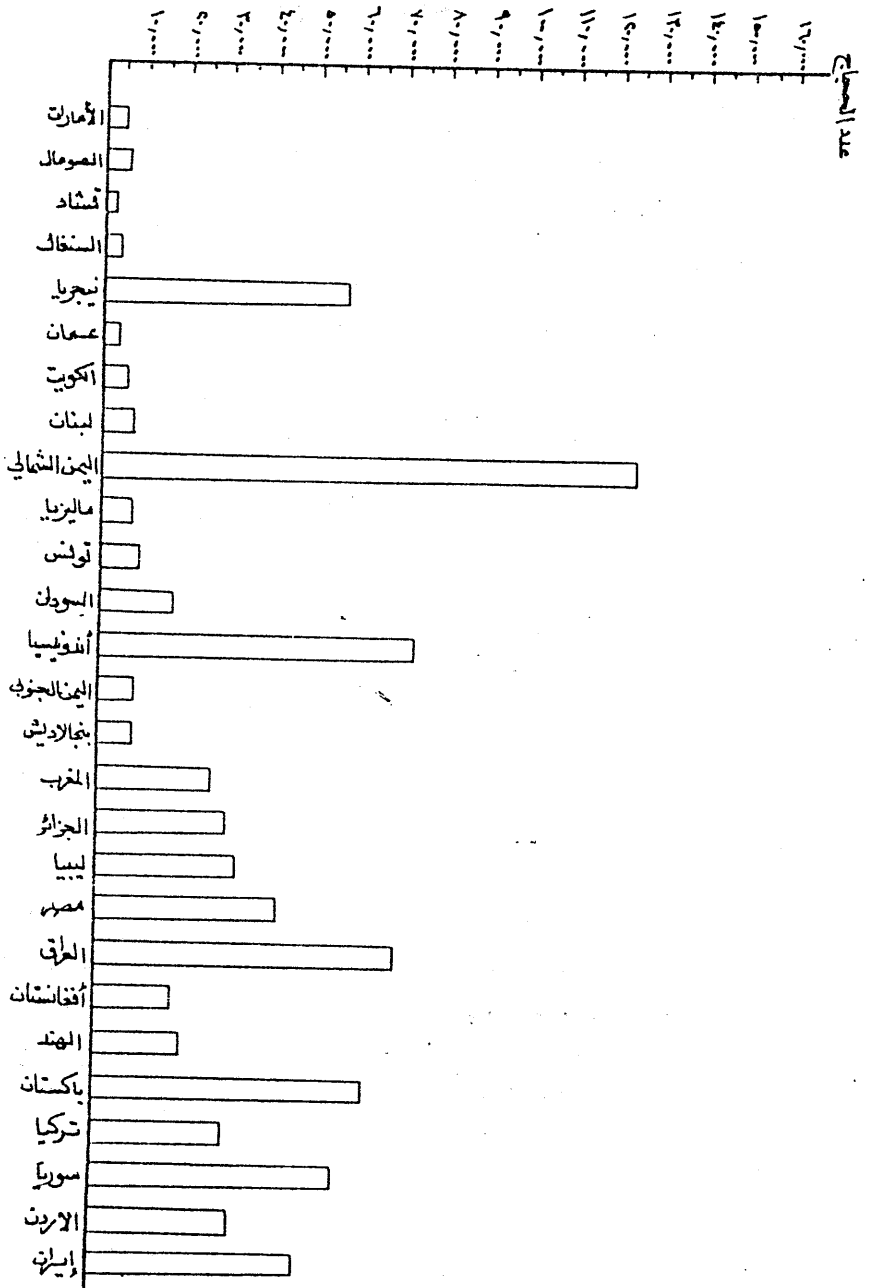
م	الدولة	الحجاج		م	الدولة	الحجاج	
		العدد	(%) من كل (الحجاج)			العدد	(%) من كل (الحجاج)
١	أ- آسيا						
	اليمن الشمالي	١٢٣٨٢	١٤ر٩١	١٩	فلسطين	١٩٩٢	٠ر٢٣
٢	أندونيسيا	٧٢٥٢٧	٨ر٧٣	٢٠	قطر	١١٨٢	٠ر١٤
٣	العراق	٦٨٦٥٠	٨ر٢٦	٢١	سنغافورة	١١٧٥	٠ر١٤
٤	باكستان	٦١٩٢٤	٧ر٤٥	٢٢	الفلبين	٩٩٧	٠ر١٢
٥	سوريا	٥٦١٣٨	٦ر٧٦	٢٣	سريلانكا	٩٧٦	٠ر١١
٦	إيران	٤٨٢٦٨	٥ر٨١	٢٤	تايلاند	٤٢١	٠ر٠٥
٧	الأردن	٣١٨١١	٣ر٩٤	٢٥	برونسي	٤٢٠	٠ر٠٥
٨	تركيا	٢٩٩٦٩	٣ر٠٠	٢٦	اليمن الوطنية	٣٠	٠ر٠٠
٩	الهند	٢٠٢٣٢	٢ر٤٣	٢٧	نيبال	٢٦	٠ر٠٠
١٠	أفغانستان	٨٢٤١	٠ر٩٩	٢٨	روسيا	٢٥	٠ر٠٠
١١	بنجلاديش	٧٩٩٠	٠ر٦٩	٢٩	اليابان	٢٤	٠ر٠٠
١٢	اليمن الجنوبية	٧٧٢١	٠ر٩٢	٣٠	جزر الملايف	٢٢	٠ر٠٠
١٣	ماليزيا	٦٧٥٦	٠ر٨١	٣١	كوريا الجنوبية	١٥	٠ر٠٠
١٤	لبنان	٦٦٤٨	٠ر٨١	٣٢	كمبوديا	١٢	٠ر٠٠
١٥	الكويت	٥٩١٨	٠ر٧١	٣٣	بورما	٨	٠ر٠٠
١٦	الإمارات العربية	٥١٨٣	٠ر٦٢	٣٤	هونج كونج	٧	٠ر٠٠
١٧	عمان	٣٩٤٤	٠ر٤٥				
١٨	البحرين	٢٢١٧	٠ر٢٦		المجموع	٥٧٥٢٩٤	٦٩ر٢٩

تابع الجدول السابق

م	الدولة	الحجاج		م	الدولة	الحجاج		م
		العدد	(% من كل الحجاج)			العدد	(% من كل الحجاج)	
١	نيجيريا (ب) أفريقيا	٥٦٨٤٢	٦٨٥	٢١	جنوب أفريقيا	٥٩٦	٠.٧	
٢	مصر	٤١٨٢٨	٥٠.٤	٢٢	موريتانيا	٥٧٢	٠.٧	
٣	ليبيا	٣٢٩١٥	٣٩٧	٢٣	داهومي	٥٥٠	٠.٧	
٤	الجزائر	٢٩٨٩٩	٣٦٠	٢٤	جيبوتي	٥١١	٠.٦	
٥	المغرب	٢٦١٦٦	٣١٥	٢٥	جامبيا	٤٦٦	٠.٦	
٦	السودان	١٧٤٠٨	٢١٠	٢٦	موريشيوس	٤٥٦	٠.٥	
٧	تونس	٨٩٧١	١٠.٨	٢٧	وسط أفريقيا	٤٣٧	٠.٥	
٨	الموالم	٥٤١٩	٠.٦٥	٢٨	توجو	٤١٧	٠.٥	
٩	النيجر	٤٥٠١	٥.٤	٢٩	اثيوبيا	٣٤٦	٠.٤	
١٠	السنغال	٣٩٣٩	٤.٧	٣٠	سيراليون	١٩١	٠.٢	
١١	تشاد	٣٢٥٩	٤.٠	٣١	زائير	١٦٨	٠.٢	
١٢	اوغندا	٢٨٨٩	٣.٥	٣٢	جزر القمر	٧٦	٠.١	
١٣	مالي	٢٧٦٥	٣.٥	٣٣	فيجي	٤٢	٠.٠	
١٤	غينيا	٢٠٩٨	٢.٥	٣٤	الكونغو	٢٥	٠.٠	
١٥	فولتا العليا	١٥٨٨	١.٩	٣٥	برازافيل	١٢	٠.٠	
١٦	الكاميرون	١٤١٤	١.٧	٣٦	ملاجاش	٩	٠.٠	
١٧	ساحل العاج	١٢٦٨	١.٥	٣٧	زامبيا	٧	٠.٠	
١٨	غانا	١٢٢٨	١.٥	٣٨	ليبيريا	٧	٠.٠	
١٩	تنزانيا	٨٠٠	١.٠	٣٩	جنوب شرق أفريقيا	٧	٠.٠	
٢٠	كينيا	٧٤٧	٠.٩	٤٠	بتسوانا لاند	٦	٠.٠	
					رواندا	٥	٠.٠	

تابع الجدول السابق

م	الدولة	الحجاج		م	الدولة	الحجاج		م
		العدد	(%) من كل الحجاج			العدد	(%) من كل الحجاج	
٤١	بورووندى	٤	٠.٠٠	١٥	بلجيكا	٢	٠.٠٠	
٤٢	ملاوى	٤	٠.٠٠	١٦	ايرلندا	٢	٠.٠٠	
٤٣	جابون	٣	٠.٠٠	١٧	أبانيا	٢	٠.٠٠	
٤٤	روديسيا	١	٠.٠٠		المجموع	٣٥٠٨	٠.٤٢	
	المجموع	٢٥٠٨٥٦	٣٠.٢٢		(د) أمريكا الشمالية			
	(ج) أوروبا			١	الولايات المتحدة	٣٨٨	٠.٠٠	
١	بريطانيا	١٦٥١	٠.٢٠	٢	كندا	٥٢	٠.٠٥	
٢	يوغسلافيا	٩٥٣	٠.١٢		المجموع	٤٤٠	٠.٠٥	
٣	فرنسا	٤٩٢	٠.٠٦	١	(هـ) أمريكا الجنوبية			
٤	اليونان	٣١٤	٠.٠٤	٢	ترانساداد	٦٩	٠.٠٠	
٥	هولندا	٤٩	٠.٠٠	٣	فنزويلا	٤	٠.٠٠	
٦	رومانيا	١٥	٠.٠٠	٤	بريسادوس	٢	٠.٠٠	
٧	المانيا	٨	٠.٠٠	٥	البرازيل	١	٠.٠٠	
٨	البرتغال	٤	٠.٠٠		بنما	١	٠.٠٠	
٩	بلغاريا	٣	٠.٠٠		المجموع	٧٧	٠.٠٠	
١٠	ايطاليا	٣	٠.٠٠	١	(و) استراليا			
١١	قبرص	٣	٠.٠٠	٢	استراليا	٢٩	٠.٠٠	
١٢	سويسرا	٢	٠.٠٠		جهات غير مبينه	٣٢	٠.٠٠	
١٣	السويد	٢	٠.٠٠		المجموع	٨٣٠٢٣٦	١٠٠.٠٠	
١٤	الدانمارك	٢	٠.٠٠					



شكل رقم (٣)
عدد الحجاج القادمين من بعض دول العالم (موسم ١٤٠٥هـ)

الحركة الى الحج يتوقف كل عام على عدد القادمين من مجموعة محدودة من الدول بصرف النظر عن ديانتها الرسمية .

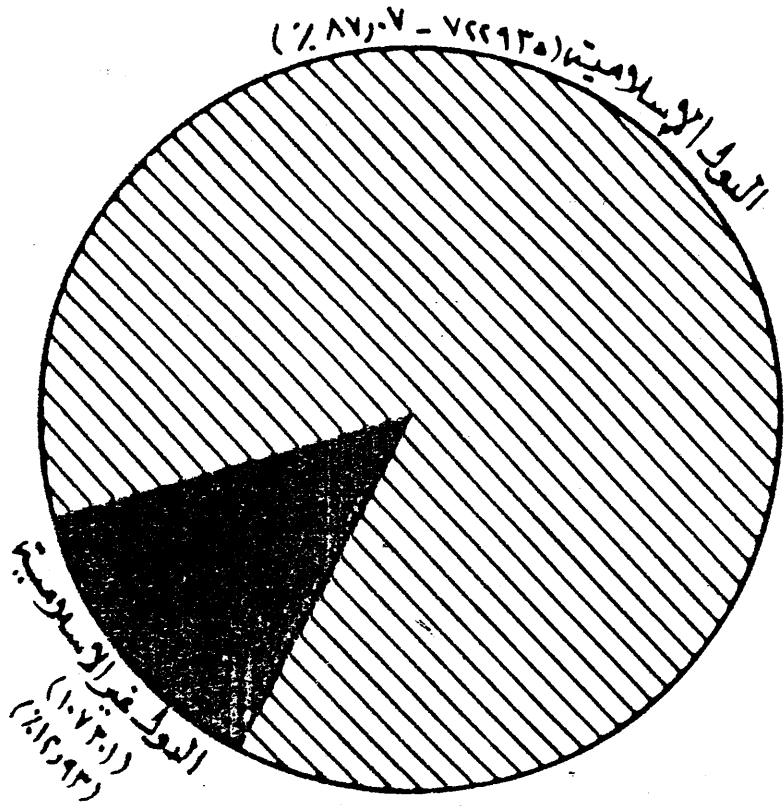
الثانية :

ان نيار الحركة الى الحج يشمل هذا العام ٣٤ دولة من قارة آسيا بنسبة ٢٩ر٦٦% من مجموع الدول التي شاركت في هذا التيار في مقدمتها اليمن الشمالي ، بينما يشمل ٤٤ دولة من قارة افريقيا ، بنسبة ٢٩ر٣٧% من مجموع الدول في مقدمتها نيجيريا ، و ١٧ دولة من قارة أوروبا بنسبة ١٤ر٤٠% في مقدمتها بريطانيا ، ودولتان من قارة امريكا الشمالية ، بنسبة ١٧ر١% في مقدمتها الولايات المتحدة ، و ٥ دول من قارة امريكا الجنوبية ، بنسبة ٤ر٢٤% في مقدمتها ترينداد ، ودولة استراليا من القارة الاسترالية .

ويشير هذا الى اتساع نطاق الدول التي يضمها هذا التيار في افريقيا ، تليها آسيا ، فأوروبا ، فالامريكتان . تشكل دول قارتي آسيا وأفريقيا ٦٦ر٩٥% من مجموع الدول التي شاركت في ارسال الحجاج هذا العام كما يبنى ذلك باحتمالات اتساع هذا التيار في المستقبل ليشمل دولا أخرى من قارات العالم المختلفة نتيجة لسرعة انتشار الدين الاسلامي وزحفه المستمر خصوصا بين سكان الدول التي لا تزال تعيش في ظلام الديانات الوضعية .

حجاج الدول الاسلامية والدول غير الاسلامية :

يشكل الحجاج القادمون من الدول الاسلامية الاغلبية الساحقة من مجموع الحجاج الذين ارسلتهم دول العالم المختلفة لحج هذا العام (شكل رقم ٤) فقد بلغ نصيب الدول الاسلامية ٨٧ر٠٧% (أو ٧٢٢٩٣٥) حاجا ، في حين بلغ نصيب الدول غير الاسلامية ١٢ر٩٣% (أو ١٠٧٣٠١) حاجا ، وهو أمر طبيعي يتفق مع تركيز الاغلبية العظمى من المسلمين في دول العالم الاسلامي .



شكل رقم (٤)

توزيع الحجاج على الدول الإسلامية والدول غير الإسلامية

جدول رقم (٣)

مقارنة بين عدد ونسب الحجاج من الدول الاسلامية
والدول غير الاسلامية موسم ١٤٠٥ هـ

الدول	عدد الحجاج	%(من اجمالي الحجاج)
الاسلامية	٧٢٢٩٣٥	٨٧ر٠٧
غير الاسلامية	١٠٧٣٠١	١٢ر٩٣
المجموع	٨٣٠٢٣٦	١٠٠ر٠٠

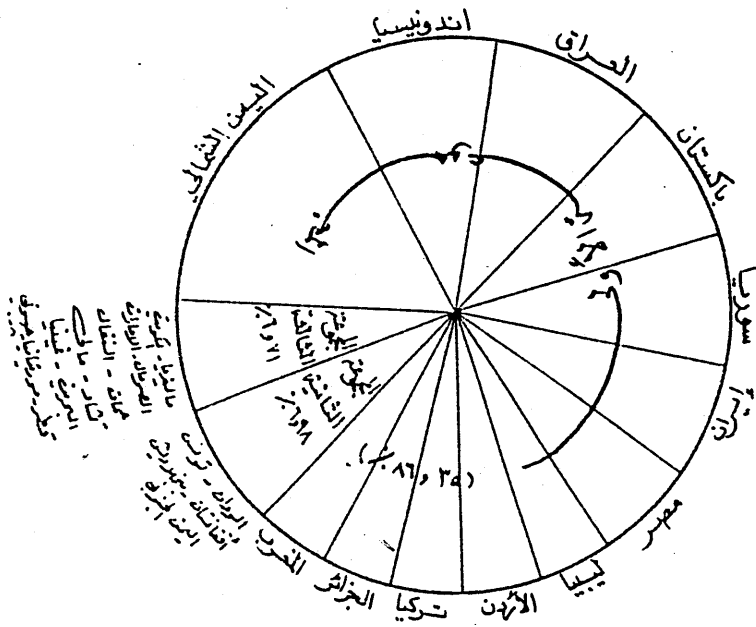
وإذا قارنا الدول الاسلامية بعضها ببعض الآخر من حيث عدد من أرسلتهم من الحجاج في موسم هذا العام (شكل رقم ٥) . أمكننا تقسيم هذه الدول الى ثلاثة مجموعات على أساس نسبة ارسال كل دولة الى اجمالي حجاج الدول الاسلامية . وذلك على النحو التالي : (جدول ٤)

(أ) المجموعة الأولى :

وتشتمل على ١٢ دولة . شاركت كل منها بأكثر من ٣ % من اجمالي حجاج الدول الاسلامية وهي بالترتيب اليمن الشمالي - اندونيسيا - العراق - باكستان - سوريا - ايران - مصر - ليبيا - الاردن - تركيا - الجزائر - المغرب . وتبلغ نسبة من أرسلتهم هذه المجموعة ٨٦ر٣١ % (أو ٦٢٣ر٩٢٠ حاجا) من مجموع حجاج الدول الاسلامية . ويلاحظ هنا ارتفاع نسبة ارسال اليمن الشمالي للحجاج ، بينما ينخفض هذا التيار من كل من تركيا والجزائر والمغرب التي تأتي في مؤخرة هذه المجموعة من الدول الاسلامية .

(ب) المجموعة الثانية :

وتضم خمس دول فقط يشكل تيار الحركة القادم من كل منها بين



شكل رقم (٥)

نسبة الحجاج القادمين من الدول الاسلامية

جدول رقم (٤)
عدد ونسب الحجاج القادمين من الدول الإسلامية

ترتيب	نسب الحجاج الدول	عدد الحجاج الإسلامية	المجموعة الثالثة	ترتيب	نسب الحجاج الدول	عدد الحجاج الإسلامية	المجموعة الثانية	ترتيب	نسب الحجاج الدول الإسلامية	عدد الحجاج	المجموعة الأولى
١	٨٢	٦٧٥٦	ماليزيا	١	١٤١	١٧٤٠٨	السودان	١	١٧١٣	١٢٣٨٢٥	اليمن
٢	٨٣	٥٩١٨	الكويت	٢	٣٢٤	٨٩٧١	تونس	٢	١٠٣٠٣	٧٥٢٧	العمان
٣	٧٥	٦١٣٩	المومال	٣	٣١٤	١٣٨٢٤١	افغانستان	٣	٩٤٩	٦٨٦٥٠	العراق
٤	١٧٢	٨١٨٣	الإمارات	٥	١١١	٧٦٩٠	بنجلاديش	٥	٨٥٧	٣١٩٢٤	باكستان
٥	٥٥	٣٩٤٤	عمان		١٠٨	١٢٧٢	اليمن الجنوبي	٦	٧٧٧	٥١١٣٨	سوريا
٦	٥٥	٣٩٣٩	السفغال					٧	٦٦٧	٤٨٢٦٨	إيران
٧	٤٥	٣٢٥٩	تونس					٨	٥٧٩	٤١٨٢٨	مصر
٨	٣٩	٢٧٦٥	مالي		٧٩٨	٣٤٣٣١	الجملة	٩	٥٤٥	٥١٦١٥	ليبيا
٩	٣١	٢٢١٧	البحرين					١٠	٤٤٠	٣١٨١١	الأردن
١٠	٢٩	٢٠٩٨	غينيا					١١	٤١٥	٢٩٩٦٩	تركيا
١١	١١٦	١١٨٢	قطر					١٢	٣١٤	٢٩٨٩٩	الجزائر
١٢	٨٠	٥٧٢	موريتانيا						٣٦٢	٢٦٦٦٦	المغرب
١٣	٨٠	٥١١	جيبوتي								
	٦٧١	٤٨٢٦٤	الجملة						١٢٣١	٦٢٣٩٢٠	الجملة

١ : ٣ % من اجمالي حجاج الدول الاسلامية ، وهي بالترتيب : السودان - تونس - افغانستان - بنجلاديش - اليمن الجنوبي ، وتبلغ نسبة ممن أرسلتهم هذه المجموعة ٦٧١ % (أو ٣٤٣٣١ حاجا) من اجمالي تيار الحج هذا العام .

(ج) المجموعة الثالثة :

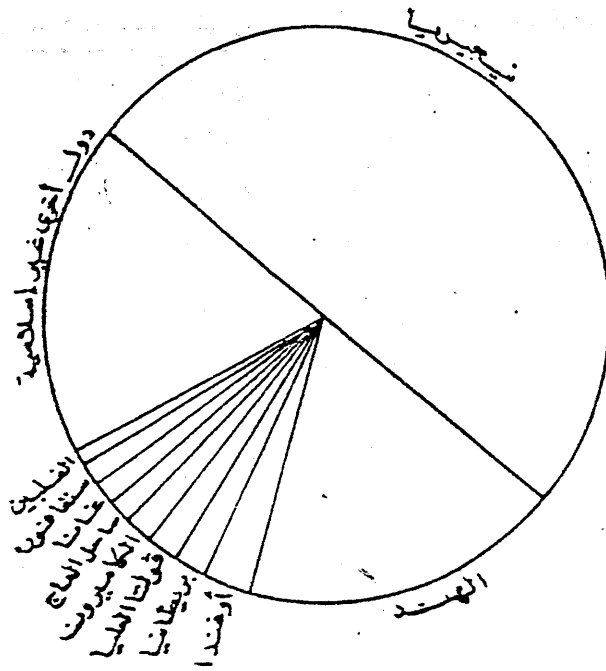
وتشمل ١٣ دولة ، ساهمت كل منها بنسبة اقل من ١ % من اجمالي حجاج الدول الاسلامية . وهذه الدول بالترتيب هي : ماليزيا - الكويت - الصومال - الامارات العربية - عمان - السنغال - تشاد - مالي - البحرين - غينيا - قطر - موريتانيا - جيبوتي . وقد بلغت من أرسلتهم هذه المجموعة ٦٩٨ % (أو ٤٨٢٦٤ حاجا) من اجمالي حجاج الدول الاسلامية .

وإذا كان انخفاض تيار الحركة الى الحج من جيبوتي - وقطر - والبحرين - والامارات العربية - والكويت - وموريتانيا يفسره انخفاض عدد سكانها بالنسبة الى عدد سكان باقي الدول الاسلامية فان انخفاض هذا التيار من كل من مالي والسنغال وغينيا والنيجر لا يتفق وارتفاع عدد سكانها .

أما إذا نظرنا الى تيار الحج القادم من الدول غير الاسلامية هذا العام (جدول رقم ٥) وشكل رقم (٦) فاننا نلاحظ أن هذا التيار يبلغ أقماءه من نيجيريا التي أرسلت ٤٩٨٥ % (أو ٥٦٨٤٢ حاجا) من اجمالي حجاج الدول غير الاسلامية ، تليها الهند التي شاركت بنسبة ١٧٧٥ % (أو ٢٠٢٣٢ حاجا) ، وتلي هاتين الدولتين بالترتيب دول : أوغندا - بريطانيا - فولتا العليا - الكامبيرون - ساحل العاج - غانا - سنغافوره ، وقد شاركت تيار الحج القادم من الدول العشرة المذكورة حوالي ٨٣١١ % من اجمالي عدد القادمين من الدول غير الاسلامية . أما الدول غير الاسلامية الاخرى ، وعددها ٧٨ دولة ، فقد شاركت باعداد بسيطة من الحجاج لاتتجاوز المئات وتشكل في مجموعها ١٦٨٩ % من اجمالي حجاج الدول غير الاسلامية .

جدول رقم (٥)
عدد ونسب الحجاج القادمين من الدول غير الاسلامية

دول شاركت باعداد صغيرة				دول شاركت باعداد كبيرة			
الترتيب	% من الدول الاسلامية	عدد الحجاج	الدولة	الترتيب	% من الدول الاسلامية	عدد الحجاج	الدولة
١	٠.٨٧	٩٧٦	سيريلانكا	١	٤٩.٨٥	٥٦٨٤٢	نيجيريا
٢	٠.٨٥	٩٥٢	يوغوسلافيا	٢	١٧.٧٥	٢٠٢٣٢	الهند
٣	٠.٧١	٨٠٠	تنزانيا	٣	٢.٥٤	٢٨٨٩	أوغندا
٤	٠.٦٦	٧٤٧	كينيا	٤	١.٤٧	١٦٥٢	بريطانيا
٥	٠.٤٩	٥٥٠	داهومي	٥	١.٤٠	١٥٨٨	فولتا العليا
٦	٠.٤٥	٤٩٢	فرنسا	٦	١.٢٥	١٤١٤	الكاميرون
٧	٠.٣٩	٤٣٧	وسط افريقيا	٧	١.١٢	١٢٦٨	ساحل العاج
٨	٠.٣٥	٣٨٨	الولايات المتحدة	٨	١.٠٩	١٢٢٨	غانا
٩	٠.٣٢	٣٤٦	اثيوبيا	٩	١.٠٤	١١٧٥	سنغافورة
١٠	٠.٢٨	٣١٤	اليونان	١٠	٠.٨٨	٩٩٧	الفلبين
	٥.٥١	٦٠٠٣	الجملة		٨٣.١١	٨٩٢٨٥	الجملة



شكل رقم (٦)

نسبة الحجاج القادمين من الدول غير الإسلامية

ومما تجدر الاشارة اليه ظهور تيار الحركة الى الحج من دول عرفت بتعصبها الدينى ، وقامت لفضرة من تاريخها من الحروب والحركات الدينية البروتستانية منها والكاثوليكية وغيرها ، ومن أمثلة هذه الدول بريطانيا التي أتت في المركز الرابع بين الدول غير الاسلامية التي أرسلت حجاجا الى بيت الله الحرام هذا العام ، وقد شاركت بنسبة ١٤٧٪ (أو ١٦٥٢ حاجا) من اجمالى حجاج الدول غير الاسلامية . ومن أمثلتها أيضا فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية واليونان التي شاركت بنسبة ٤٥٪ - ٣٥٪ - ٢٨٪ من اجمالى حجاج الدول غير الاسلامية على التوالي .

يضاف الى هذا ازدياد عدد القادمين للحج هذا العام من دول عرفت بتطرفها واتجاهها الى الشيوعية . أو من دول لا دينية ومن أمثلتها يوغوسلافيا التي أرسلت ٩٥٣ حاجا ، (بنسبة ٨٥٪) من اجمالى حجاج الدول غير الاسلامية ، وان كان يلاحظ هنا ان دولة شيوعية مثل ألبانيا أغلب سكانها من المسلمين لا تظهر فى خريطة الحركة الى الحج ، ولم ترسل حاجا واحدا هذا العام . فى الوقت اذى أرسلت فيه روسيا زعيمة العالم الشيوعى ٢٥ حاجا من سكان دول اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية .

وخلاصة القول فى هذا المجال ان الناظر الى خريطة تيارات الهجرة الى حج هذا العام يلاحظ اتساع نطاق العالم الذى يرسل بحججه الى بيت الله الحرام . ففي أقصى الشرق يجد اليابان وكوريا الجنوبية وهونج كونج ، وفى أقصى الغرب يجد الولايات المتحدة وكندا وكولومبيا وفنزويلا ، وفى أقصى الشمال يجد السويد وألمانيا والدانمارك ، وفى أقصى الجنوب يجد استراليا ودول جنوب شرقى آسيا وجنوب افريقيا . ولذلك يمكن القول بأن تيارات الحركة الى الحج تشمل العالم كله دانيه وقاصيه ، شرقه وغربه ، شماله وجنوبه ، الرأسماليه منه والشيوعى ، والحيادى ، تصب كلها فى مركز الارض وقطب الاسلام ، فى بيت الله الحرام بحكة المكرمة ، حيث مجتمع الحجيج من أكثر من ١١٨ دولة من دول العالم .

مشاركة الدول العربية في ظاهرة الحركة الى الحج :

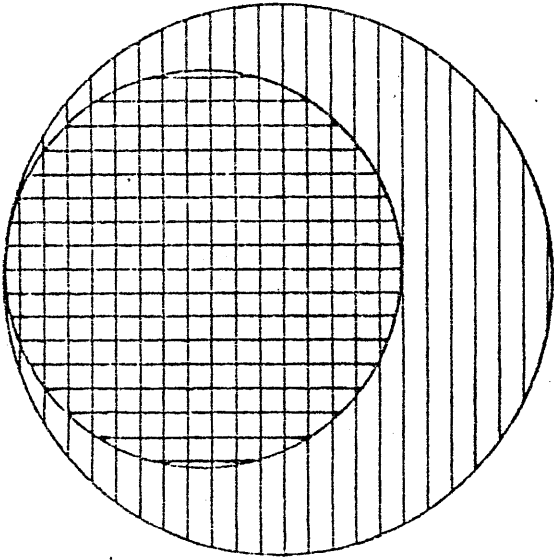
إذا انتقلنا بعد ذلك الى دراسة موقف الدول العربية من المشاركة في موسم الحج • المبين في الجدول رقم (٦) والشكل رقم (٧) ، تبين لنا ان تيار الحركة الى الحج القادم من الدول العربية يشكل أكثر من نصف اجمالي عدد القادمين من انحاء العالم المختلفة • فالدول العربية تساهم بنسبة ٥٧,٦٨ ٪ أو (٤٧٨٩١٨ حاجا) من اجمالي عدد حجاج هذا العام ، بينما يقدر تيار الحركة الى الحج القادم من الدول الاخرى نطاق العالم العربى بنحو ٤٢,٣٢ ٪ أو (٣٥١٣١٨ حاجا) • ويشير هذا الى أن العالم العربى الذى كان الموطن الاول للاسلام منذ نشأته لا زال سكانه يشغلون المقدمة بالنسبة لزيارة بيت الله الحرام وأداء فريضة الحج •

فإذا قارنا تيار الحركة الى الحج القادم من الدول العربية الاسلامية بتيار القادم من الدول الاسلامية غير العربى ، وجدنا ان الاول يشكّل ٥٦,٧٧ ٪ (أو حوالى ٤٧٠٢٧٨ حاجا) من اجمالي حجاج هذا الموسم ، بينما يشكل الثانى حوالى ٤٣,٢٣ ٪ (أو ٢٦٥٩٠٠ حاجا) من اجمالي عدد الحجاج • ويؤكد ذلك مرة أخرى ان الحجاج العرب يشكلون أغلبية الحجاج ، كما يؤكد ان الدول العربية الاسلامية تمثل قلب العالم الاسلامى ومحور جاذبيته •

جدول رقم (٦)

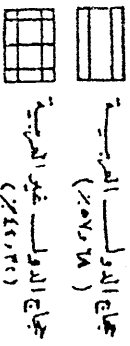
عدد ونسب الحجاج القادمين من الدول العربية
والدول غير الاسلامية (موسم ١٤٠٥ هـ)

الدول	عدد الحجاج	٪ (من اجمالي الحجاج)
العربية	٤٧٨٩١٨	٥٧,٦٨
غير العربية	٣٥١٣١٨	٤٢,٣٢



شكل رقم (٧)

نسب حجاج الدول العربية والدول غير العربية (موسم ١٤٠٥ هـ)



عدد حجاج كل دولة قياسا الى عدد سكانها المسلمين :

اذا انتقلنا بعد ذلك الى محاولة الربط بين عدد الحجاج الذين ترسلهم كل دولة وعدد سكانها المسلمين ، لاتضح لنا مجموعة من الحقائق المثيرة للانتباه يمكن استخلاصها من الجدول رقم (٧) ومن الشكل رقم (٨) تختلف تماما عن الورلوبيات التي سبقت دراستها ويمكن تلخيص هذه الحقائق في ثلاث :

الأولى :

ان هناك مجموعة من الدول يرتفع فيها عدد الحجاج القادمين هذا العام بالقياس الى اجمالي عدد المسلمين فيها . وتشمل ١٥ دولة هي بالترتيب :
الامارات العربية المتحدة (وترسل ٢٥ حاجا من كل الف مسلم بها ، أو ٢٥٠ حاجا من عشرة آلاف مسلما - اليمن الشمالي (٢٢٧ حاجا / الالف) - ليبيا (١٧٣ / الالف) - الاردن (١٤٥ حاجا / الالف) - قطر (١٣٨ حاجا / الالف) - البحرين (١٠٣ حاجا / الالف) - سوريا (١٠٢ حاجا / الالف)
العراق (٧٥ حاجا / الالف) - الكويت ٦٩ حاجا / الالف) - اليمن الجنوبي (٦٢ حاجا / الالف) - عمان (٥٦ حاجا / الالف) - لبنان (٤٧ حاجا / الالف) - جيبوتي (٤١ حاجا / الالف) - بروني (٣٨ حاجا / الالف) - أوغندا (٢٢ حاجا / الالف) .

والملاحظ ان معظم هذه الدول - ان لم يكن كلها - من الاقطار قليلة السكان ، والتي لا يتجاوز عدد سكانها المسلمين بها في اغلب الاحوال المليون نسمة ، بل ان عدد كبير منها يقل عدد المسلمين فيه عن الخمسمائة ألف مسلم ، كما يلاحظ ان غالبيتها من الدول المنتجة للبترول .

ومن هنا نستطيع تفسير ارتفاع عدد الحجاج القادمين من هذه الدول بزيادة دخل الفرد فيها ، أو بارتفاع نسبة المسلمين فيها الى اجمالي عدد السكان أو بهما معا .

جدول رقم (٧)

عدد الحاج القادمين من بعض الدول مقارنا بعدد المسلمين فيها (٥)

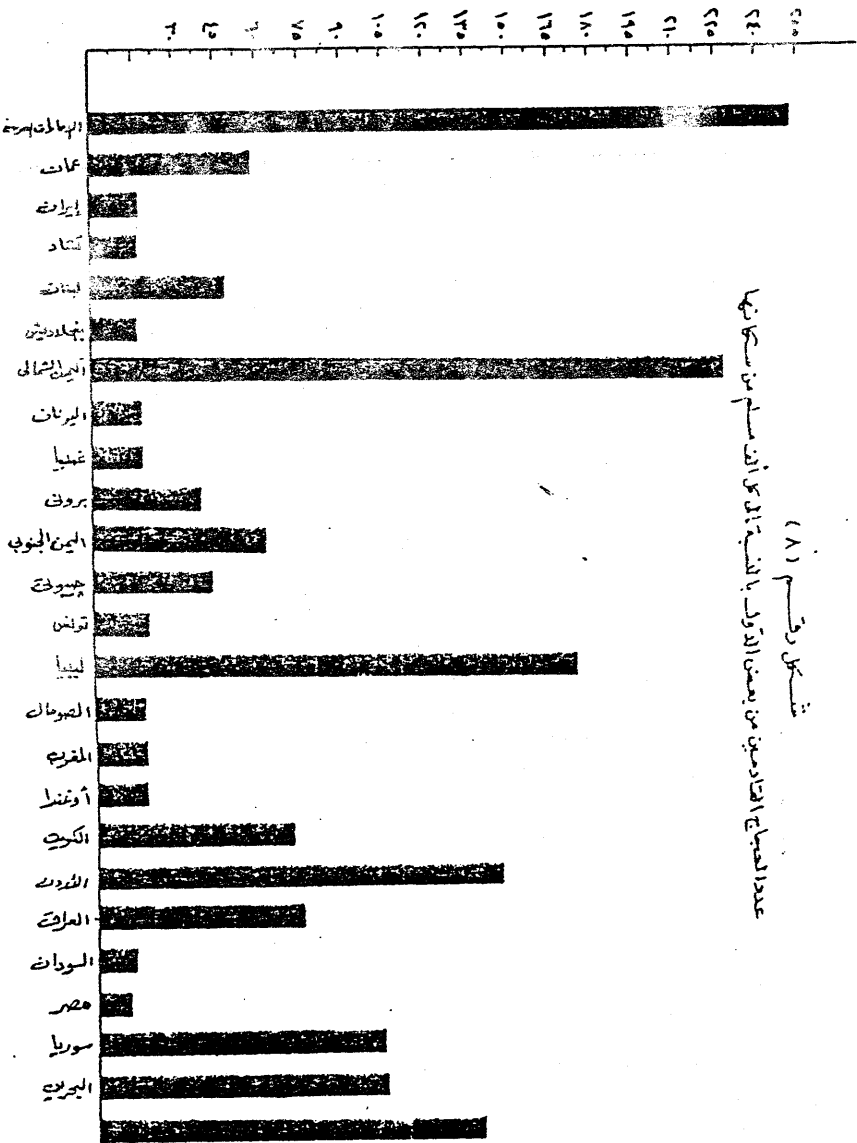
موسم ١٤٠٥ هـ

الترتيب	الدولة	عدد السكان المسلمين (٦)	عدد الحاج القادمين منها	في الالف الى اجمالي المسلمين (٧)	الترتيب	الدولة	عدد السكان المسلمين (٦)	عدد الحاج القادمين منها	في الالف الى اجمالي المسلمين
١	الامارات	٢٠٨٠٠٠	٥١٨٣	٢٥٠	١	لبنان	١٤٠٠٠٠٠	٦٦٤٨	٤٧
٢	اليمن	٥٤٥٠٠٠٠	١٢٣٨٢٥	٢٢٧	٢	جيبوتي	١٢٥٠٠٠	٥١١	٤٣
٣	ليبيا	١٩٠٠٠٠٠	٣٢٩١٥	١٧٣	٣	بروندي	١١١٦٥٠	٤٢٠	٣٨
٤	الاردن	٢٢٠٠٠٠٠	١١٨١١	١٤٥	٤	أوغندا	١٣٤٠٠٠٠	٢٨٨٩	٢٢
٥	قطر	٨٦٠٠٠٠	٢٢٨٢	١٣٨	٥	تنزانيا	٨٩٧١	١٧٨	١٨
٦	البحرين	٢١٥٦٥٠	٢٢١٧	١٠٣	٦	المغرب	٢٦٦٦٦	١٧	١٧
٧	سوريا	٥٥٠٠٠٠٠	٧٨١٣٨	١٠٢	٧	الصومال	٥٤١٩	١٧	١٨
٨	العراق	٩٣٠٠٠٠٠	٦٨٦٥٠	٧٤	٨	جامبيا	٤٦٦	١٧	١٩
٩	الكويت	٨٦٣٢٠٠	٥٩١٨	٦٩	٩	اليونان	٢١٤	١٦	٢٠
١٠	اليمن الجنوبي	١٢٥٠٠٠٠	٧٧٢١	٦٢	١٠	تونس	٢٥٩	١٦	٢١
١١	عمان	٧٠٠٠٠٠	٣٩٤٤	٥٦	١١	البحرين	٧٦٦٨٣	١٦	٢٢

تابع جدول رقم (٧)

الدولة	عدد السكان المسلمين (٦)	عدد الحاج القادمين منها	في الالف اجمالي المسلمين (٧)	ب. ج.	الدولة	عدد السكان المسلمين	عدد الحاج القادمين منها	في الالف اجمالي المسلمين	ب. ج.
بنجلاديش	٥٤٨٠٠٠٠٠	١٦٦٩١	١٥	٢٣	ماليزيا	٧٦٠٠٠٠٠	٦٧٥٦	١٩	٣٤
السودان	٣٤٠٠٠٠٠	١٧٣٨٠	٣٤	٣٤	ساحل العاج	٤٤٠٠٠٠٠	٧٦٦٨	١٩	٥٢
سنغافورة	٨٢٠٠٠٠	١١٧٥	٣٤	٢٥	مسالى	٧٨٠٠٠	٥٦٦٥	١٩	٦٦
نيجييريا	٣٨٧٤٠٠٠	٥٦٧٤٢	١٢	٢٦	تركيا	٦٠٠٠٠٠٠	٦٦٦٦٦	٧٠	٧٨
السنغال	٢٢٠٠٠٠٠	٣٦٣٩	١٢	٢٧	فيتنام	٧٨٨٤٠٠	٢٠٧٨	٧٠	٧٨
مصر	٣٦٠٠٠٠٠	٧٦٧١٣	١٢	٢٨	اندونيسيا	١٢٢٠٠٠٠	٧٢٥٢٧	٧٠	٦٨
غانا	١١٠٠٠٠٠	٣٦٦١	١١	٢٩	موريتانيا	١١٠٠٠٠٠	١٨٥	٥٠	٥٣
فولتا العليا	١٥٠٠٠٠٠	٧٥٥١	١٠	٣٠	افغانستان	١٧٨٠٠٠٠	١٣٢٧	٥٠	١٣
سريلانكا	٩٢٧٤٣٠	٦٧٦	١٠	٣١	بنغلاديش	٣٦٤٠٠٠٠	٨٥٦	٣٤	١٣
النيجير	٣٤٠٠٠٠٠	١٠٥٣	١٠	٣٢	جزر القمر	١٨٠٠٠٧١	٦٧	٣٤	٨٣
باكستان	٥٨٠٠٠٠٠	٣٦٦١٦	١٠	٣٣	الجزائر	١٣٠٠٠٠٠	٦٦٧٨	١٢	٣٣

شكل رقم (٨)
عدد المهاجرين القادمين من بعض الدول بالنسبة لكل ألف مسلم من سكانها



شكل رقم (٧)
عدد المهاجرين القادمين من بعض الدول بالنسبة الى كل ألف مسلم من سكانها

الثانية :

وهناك مجموعة من الدول الاسلامية التي تتميز بارتفاع عدد السكان المسلمين فيها بالقياس الى اجمالى عدد السكان الى جانب ارتفاع عدد سكانها بصفة عامة ، ومع ذلك فان هذه المجموعة من الدول لم تشارك فى تيار الحركة الى الحج هذا العام الا بعدد ضئيل جدا لا يتفق اطلاقا وارتفاع عدد المسلمين فيها . وتشمل هذه المجموعة ٢٩ دولة . ومن أمثلتها : مصر (٣٦ مليون مسلم) ، وقد ارسلت ١٣ حاجا من كل الف مسلم بها ، ويأتى ترتيبها الثامن والعشرين بين الدول التي شاركت فى حج هذا العام - باكستان (٥٩ر٨٠٠ر٠٠٠) مسلم ، ١٠ حاجا / الالف وترتيبها (٣٣)- النيجر (٣٤٠٠ر٠٠٠) مسلم ، حاجا واحدا / الالف ، وترتيبها (٢٢)- تشاد (٢٠ر٣٠٠٠٠) مسلم ، ١٦ حاجا / الالف ، والترتيب (٢١)- بنجلاديش (٥٤ر٨٠٠ر٠٠٠) مسلم ، ١٥ حاجا / الالف ، الترتيب (٢٣)- ايران (٣٠ مليون) مسلم ، ١٦ حاجا / الالف ، والترتيب (٢٢)- اندونيسيا (١١٢ر٨٠٠ر٠٠٠) مسلم ، ٧ حاجا / الالف والترتيب (٣٩)- افغانستان (١٧ر٨٠٠ر٠٠٠) مسلم ، ٥ حاجا / الالف والترتيب (٤١)- الجزائر (١٣ر٠٥٠ر٠٠٠) مسلم ، ٢ حاجا / الالف ، والترتيب (٤٤)- تركيا (٣٥ر٩٠٠ر٠٠٠) مسلم ، ٨ حاجا / الالف ، والترتيب (٢٧)- ماليزيا (٧ر٦٠٠ر٠٠٠) مسلم ، ٩ حاجا / الالف والترتيب (٣٤)- غينيا (٢ر٨٨٨ر٠٠٠) مسلم ، ٧ حاجا / الالف والترتيب (٣٨)- ومالى (٢ر٩٦٨ر٠٠٠) مسلم ، ٩ حاجا / الالف والترتيب (٣٦) .

وتفسر قلة مشاركة هذه الدول فى تيار الحج هذا العام بمجموعة من الاسباب ، منها انخفاض دخل الفرد ، وعدم قدرة الكثير من سكانها على تحمل نفقات الحج ، ومنها بُعد المسافة نسبيا بينها وبين المشاعر المقدسة ، والى جانب القيود التي تضعها بعض هذه الدول على سفر مسلميها للحج كتحديد العدد أو القرعة أو غيرها .

الثالثة :

وهناك مجموعة ثالثة من الدول التي تتميز بقلّة عدد المسلمين فيها بالقياس الى اجمالى عدد سكانها ، ومع ذلك فقد شاركت فى تيار الحركة الى الحج هذا العام بنسبة طيبة ، قد تجاوزت تلك النسبة التي شاركت بها بعض دول المجموعة الاسلامية السابقة ، ومثال هذه الدول : اليونان (١٩٠.٠٠٠ مسلم ، ١٦٠ حاج / الالف) والترتيب (العشرين) - سنغافوره (٨٢٠.٠٠٠ مسلم ، ١٤٠ حاج / الالف) والترتيب (٢٥) - يوغوسلافيا (٢٠٠.٠٠٠ حاج / الالف) ، ٤٠ حاج / الالف) والترتيب (٤٢) - نيجيريا (٣٨٠.٠٠٠ مسلم ، ١٣ حاج / الالف) والترتيب (٢٦) - وفولتا العليا (٥٠٠.٠٠٠ مسلم ، ٢٠ حاج / الالف) والترتيب (٣٥) - غانا (١٠٠.٠٠٠ مسلم ، ١ حاج / الالف) والترتيب (٢٩) - ساحل العاج (١٤٤٠.٠٠٠ مسلم ، ٩ حاج / الالف) والترتيب (٣٥) - سيريلانكا (٩٢٧.٤٣٠ مسلم ، ١٠ حاج / الالف) والترتيب (٣١) .

وتفسر ارتفاع نسبة مشاركة هذه الدول فى تيار الحركة الى الحج هذا العام بمجموعة من الاسباب ، منها غزوة الاسلام لقلاع الجاهلية فى هذه الدول وقوة المد الاسلامى فيها . والملاحظ ان بعض هذه الدول توجد فى اوروسيا الجنوبية ، وبعضها يوجد فى افريقيا الغربية على وجه الخصوص .

تطور الحركة الى الحج فى الخمسين عاما الماضية :

بلغ عدد الحجاج الذين أرسلتهم دول العالم المختلفة لأداء فريضة الحج هذا العام رقما يقارب المليون حاج ، وهنا يجىء السؤال هل يتزايد تيار الحركة الى الحج بصورة مطردة متوالية ، أم أنه يتزايد حيناً وينقص حيناً آخر وإذا كان الاتجاه العام هو اطراد التزايد فالى متى يستمر هذا التزايد والى أى حد .

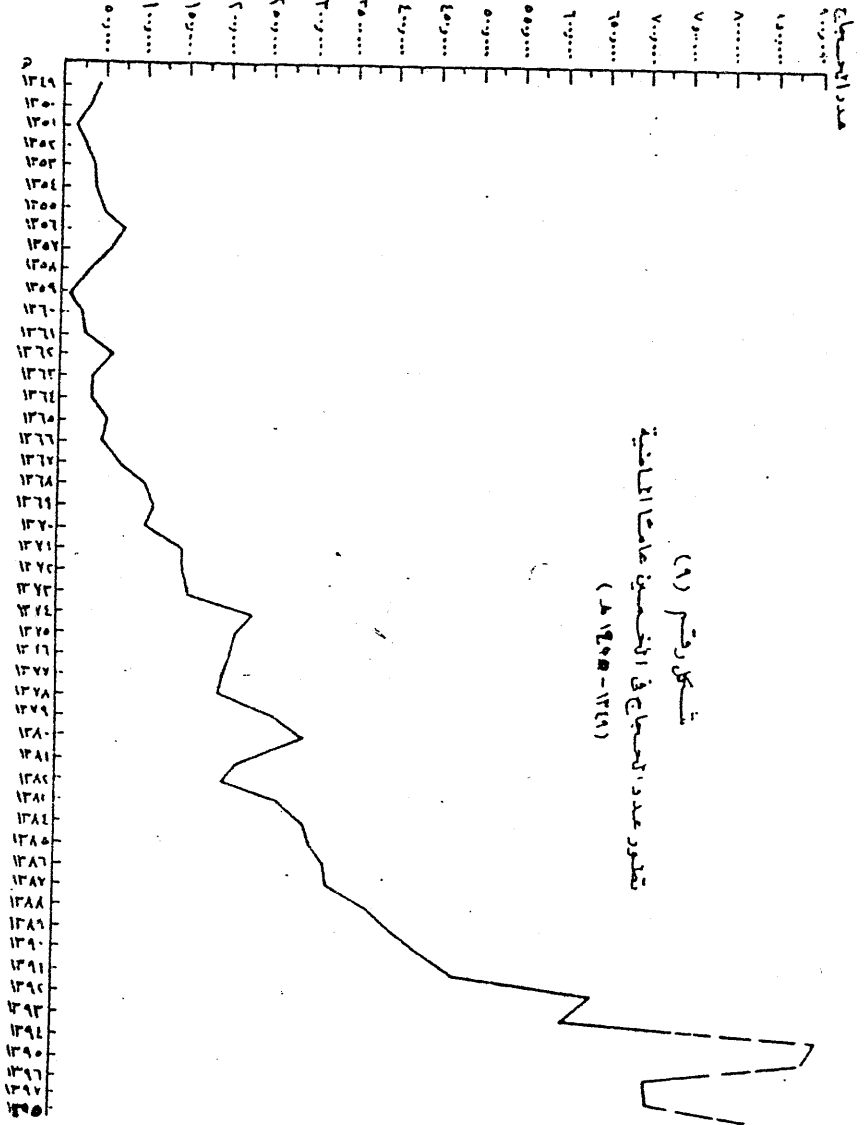
ان مراجعة أرقام الحجاج طوال الخمسين عاما الماضية (١٣٤٩ - ١٣٩٨ هجرية) توضح مجموعة من الحقائق يمكن استخلاصها من الجدول رقم (٨) والشكل رقم (٩) على النحو التالى :

جدول رقم (٨)
تطور عدد الحجاج القادمين في الخمسين سنة (٩)
من سنة ١٣٤٩ هـ - ١٤٠٥ هـ

سنة القديم	عدد الحجاج	الزيادة/النقص (من سنة الاساس)		سنة القديم	عدد الحجاج	الزيادة/النقص (من سنة الاساس)	
		العدد	%			العدد	%
١٣٤٥	٩٠٦٦٢	+ ٧١٦١٥	١٣٢,٢	١٣٥٦	٧٦٢٢٤	+ ٣٧١٧٩	٩٥,٢
١٣٤٦	٩٦٢١٢	+ ٥٧١٧٥	١٤٦,٤	١٣٥٧	٥٩٥٧٧	+ ٢٠٥٣٢	٥٢,٥
١٣٤٧	٩٠٧٦٩	+ ٦١٧١٥	١٣٢,٥	١٣٥٨	٣٢١٥٣	- ٦٨٩٣	١٧,٤
١٣٤٨	٨١٦٦٦	+ ١٢٢٢٣	١٠٩,٢	١٣٥٩	٩٠٢٤	- ٣٠٠٢١	٧٦,٩
١٣٤٩	٣٩٠٤٥	١٣٦٠	٢٣٨٦٣	- ١٥١٨٢	٣٨,٩
١٣٥٠	٢٩٠٦٥	- ٩٩٨٠	٢٥,٦	١٣٦١	٢٤٧٤٣	- ١٤٣٠٢	٢٦,٦
١٣٥١	٢٠١٨١	- ٣٦٩٦٤	٤٨,٦	١٣٦٢	٦١٥٩٠	+ ٢٣٥٤٥	٦٠,٣
١٣٥٢	٢٥٢٩١	- ٣٥٨١١	٢٥,٢	١٣٦٣	٣٧٨٥٣	- ١١٨٨	٣,٤
١٣٥٣	٣٣٨٩٨	- ٧٣١٥	١٣,٢	١٣٦٤	٣٧٦٣٠	- ١٤١٥	٣,٦
١٣٥٤	٣٣٨٣٠	- ٥٢١٥	١٣,٣	١٣٦٥	٦١٢٨٦	+ ٢٢٢٤١	٥٦,٩
١٣٥٥	٤٩٥١٧	+ ١٤٠٣١	٢٦,٨	١٣٦٦	٥٥٢٤٤	+ ١٦١٩٩	٤١,٥

تابع جدول رقم (أ)

الزيادة/النقص (من سنة الاساس)		عدد الحجاج	سنة القدوم	الزيادة/النقص (من سنة الاساس)		عدد الحجاج	سنة القدوم
%	العدد			%	العدد		
٥٨٢٫٧	٢٢٧٥١٠ +	٢٦٦٥٥٥	١٣٨٣	٢٨٢٫٧	١١٠٧٩٦ +	١٤٩٨٤١	١٣٧٢
٦٢٥٫٦	٢٤٤٢٧٤ +	٢٨٣٣١٩	١٣٨٤	٣٢٠٫٢	١٢٥٠٢٧ +	١٦٤٠٧٢	١٣٧٣
٦٣٥٫٠	٢٥٥٠١٣ +	٢٩٤١١٨	١٣٨٥	٤٩٦٫٦	١٩٣٩٢٦ +	٢٣٢٩٧٤	١٣٧٤
٧٠٩٫٩	٢٧٧١٨١ +	٣١٦٢٢٦	١٣٨٦	٤٦٥٫٣	١٨١٦٧٧ +	٢٢٠٧٢٢	١٣٧٥
٧١٥٫٧	٢٧٩٤٦٢ +	٣١٨٥٠٧	١٣٨٧	٤٥٢٫١	١٧٦٥٣٠ +	٢١٥٥٥٥	١٣٧٦
٨٦٠٫٤	٣٣٥٧٣٩ +	٣٧٤٧٨٤	١٣٨٨	٤٣٥٫٧	١٧٠١٥٢ +	٢٠٩١٩٧	١٣٧٧
٩٤٠٫٥	٣٦٧٧٢٥ +	٤٠٦٢٩٥	١٣٨٩	٤٣٠٫٦	١٦٨١٢٦ +	٢٠٧١٧١	١٣٧٨
١٠٠٤٫٥	٣٩٢٢٢٥ +	٤٣١٢٧٠	١٣٩٠	٥٤٨٫٧	٢١٤٣٢٤ +	٢٥٣٣٦٩	١٣٧٩
١١٢٧٫٧	٤٤٠٢٩٤ +	٤٧٩٣٣٩	١٣٩١	٦٢٣٫٣	٢٤٦٩٠٣ +	٢٨٥٩٤٨	١٣٨٠
١٥٥٢٫٤	٦٠٦١٣٧ +	٦٤٥١٨٢	١٣٩٢	٤٥٤٫٣	١٧٧٤١٠ +	٢١٦٤٥٥	١٣٨١
١٤٥٦٫٥	٥٦٨٧١ +	٦٠٧٧٥٥	١٣٩٣	٤٠٩٫٧	١٥٩٩٩٣ +	١٩٩٠٣٨	١٣٨٢



شكل رقم (٩)
تطور عدد الحجاج في الخمسين عاما الماضية (١٣٢٩ - ١٤٠٥ هـ)

١ - تتميز هجرة الحجيج بالتذبذب الواضح من سنة الى اخرى ، فقد ظلت أرقام الحجاج غير مستقرة طوال ١٥ سنة من ١٣٤٩ الى ١٣٦٤ هـ ، تتأرجح بين الزيادة والنقص تارة أخرى ولم تظهر هذه الأرقام ارتفاعا عاما عن سنة الأساس^(٨) ١٣٤٩ هـ الا ابتداء من عام ١٣٦٥ هـ حيث واصلت أعداد الحجاج الارتفاع المستمر دون نقصان بعدها .

٢ - لم تتضاعف أعداد الحجاج عن سنة الأساس طوال ١٨ سنة من ١٣٤٩ الى ١٣٦٧ هـ ، اذ ظلت أعدادهم في هذه المدة الزمنية أقل من ١٠٠٪ (٩٣٫٦٪) مما كانت عليه من قبل ، لكنها تضاعفت بعد عام ١٣٦٧ هـ بصورة سريعة ، تأرجحت من ضعفين الى ٢٢٫٥ ضعفا خلال العشرين سنة (من ١٣٦٨ - ١٤٠٥ هـ) .

٣ - حدثت أقل تيارات الحركة الى الحج بعد عشر سنوات من سنة الأساس في عام ١٣٥٩ هـ ، حيث وصل عدد الحجاج في ذلك الموسم الى ٩٠٢٤ حاجا فقط ، بنقص قدره ٧٦٫٩٪ عن سنة ١٣٤٩ هـ بينما حدثت أعلى تيارات الحركة الى الحج في عام ١٣٩٤ هـ حيث بلغ عدد الحجاج ٩١٨٢٧٧ حاجا من خارج المملكة ، أي أكثر من ٢٢٫٥٣ ضعفا عن عددهم في عام ١٣٤٩ هـ .

٤ - يمكن القول بوجود فترات دورية من النقص في أعداد الحجاج تتراوح من ٣-٥ سنوات تعقبها فترات زيادة في أعدادهم ، مما يشير الى وجود دورية في ظاهرة الحركة الى الحج ومن أمثلة ذلك فترة التناقص (٥ سنوات) من سنة ١٣٥٠ الى ١٣٥٤ هـ ، والتي أعقبها فترة زيادة (٣ سنوات) من سنة ١٣٥٥ الى ١٣٥٧ هـ ، وفترة التناقص (٥ سنوات) من ١٣٥٨ الى ١٣٦٤ هـ ، باستثناء سنة ١٣٦٢ هـ التي تلتها فترة زيادة استمرت (١٣ سنة) من ١٣٨٢ الى ١٣٩٤ هـ عدا سنة ١٣٩٣ هـ ، وفترة النقص (٣ سنوات) من ١٣٩٥ - الى ١٣٩٧ هـ التي تلتها فترة

الزيادة الحديثة التي تبدأ مع عام ١٤٠٥ هـ .

٥ - كذلك يمكن القول بأن لوقوع موسم الحج فى شهور الصيف أو الشتاء أثر واضح على اعداد الحجاج ، مما يؤكد الدورية السابق ذكرها ودليل ذلك وجود قسم عديدة الحجاج هى السنوات التى يقع موسم الحج فيها فى شهرى ديسمبر ويناير ، تتلوها وتسبقها سنوات انخفاض تتراوح من ٢٠ - ٢٢ سنة (وهى الفترة اللازمة تقريبا لحدوث الدورية فى فضول السنة) ومن امثلة ذلك قمة سنة ١٣٩٤ هـ (٢٢ ضعف سنة الاساس) التى حدث موسم الحج فيها فى هذين الشهرين ، فقد اعقبتهما ٤ سنوات أقل منها عددا بسبب الانتقال من الشتاء الى الصيف وسبقتهما ٢٠ سنة (من ١٣٧٥ الى ١٣٩٤ هـ) من الانخفاض كذلك بسبب الانتقال من الشتاء الى الصيف . كذلك قمة سنة ١٣٧٤ هـ (٥ أضعاف سنة الاساس) ، والتى أعقبتهما ٤ سنوات من الانخفاض بسبب الانتقال من الشتاء الى الصيف . وقمة سنة ١٣٥٦ هـ (حوالى ضعف سنة الاساس) وقد أعقبتهما ١١ سنة من الانخفاض بسبب التحول من الشتاء الى الصيف ، وسبقتهما ٧ سنوات من الانخفاض بسبب الانتقال من الشتاء الى الصيف كذلك .

ولاشك ان وقوع بيت الله الحرام وأماكن المشاعر بين المدارين فى المنطقة الحارة من العالم . وانتشار الاراضى الصحراوية الحارة وقلة الامطار ، وهبوب الامطار رياح السموم الجافة الحارة مع قلة الرطوبة ، ويؤدى الى التأثير فى قدرة الحجاج على بذل المجهود ، ولذا تتكاثر أعدادهم فى مواسم الشتاء تنخفض درجة الحرارة ، وتعتدل نسبة الرطوبة ، وتزداد المقدرة على بذل المزيد من الجهد فى الانتقال بين المشاعر المقدسة .

٦ - يبلغ متوسط معدل الزيادة السنوية فى اعداد الحجاج خلال فترة الخمسين سنة السابقة (١٣٤٩ - ١٤٠٥ هـ) حوالى ٤٠% ، وهى نسبة مرتفعة جدا تتسبب فى تضاعف عدد الحجاج بمعدلات سريعة جدا . فاذا كان الأمر كذلك فما هى العوامل التى أدت الى هذا التطور الهائل

٤. في اعداد الحجاج ؟

لاشك أن العوامل الرئيسية في هذه الزيارة السريعة والهائلة - الى انتشار الاسلام بين اعداد جديدة كل عام - ترجع الى تلك التحسينات العديدة والمتنوعة التي أدخلتها حكومة المملكة العربية السعودية وتدخلها كل عام باستمرار ، بقصد تسهيل انتقال واقامة الحجاج في المشاعر المقدسة ، وتوفير كافة الخدمات الضرورية لجعل الرحلة الى الحج أكثر سهولة ويسرا ، ويشمل ذلك التحسينات في طرق المواصلات وانشاء شبكة هائلة من الطرق والكبارى والانفاق تربط المشاعر المقدسة بعضها ببعض الآخر ، مع توفير مياه الشرب والمساكن وتنظيم حركة المرور ، وتوفير المواد الغذائية للحجاج ، وبصفة عامة تجنيد كافة أجهزة الدولة بمستوياتها المختلفة للمشاركة في رعاية الحجيج وخدمتهم .

كما ترجع هذه العوامل الى التطورات في السرعة التي أدخلت في السنوات الأخيرة على وسائل الانتقال المختلفة الجوية والبرية ، الأمر الذي ساعد على انتقال اعداد كبيرة من الحجاج - دون مشقه وفي فترة زمنية قياسية - من بلادهم التي كانت تعتمد - في فترة ما - نائية بعيدة عن الاراضي المقدسة . فقد أدت التطورات الكبيرة التي شهدتها النقل الجوي بالطائرات في السنوات الاخيرة الى تقدم وسائل النقل الأخرى ، اذ بلغ عدد من نقلوا جوا الى المملكة ٥٠٥٨٠٨ (١٠) حاجا في عام ١٣٩٨ هـ ، بنسبة ٦٠٫٩٪ من جملة حجاج هذا العام كما أدت التحسينات في الطرق البرية والسيارات الى تقدم النقل البري للنقل البحري فقد بلغ عدد من قدموا برا الى المملكة هذا الموسم ٢٥٥٦٣٧ حاجا بنسبة ٣٠٫٨٪ من جملة القادمين معظمهم من الدول المتاخمة للمملكة العربية السعودية ، في حين احتل النقل البحري المركز الاخير بعدد ٦٨٢٩١ حاجا ، بنسبة ٨٫٣٪ فقط هذا في حين بلغت نسبة من نقلتهم هذه الوسائل الثلاث في موسم حج ١٣٨٥ هـ : ٣٠٪ - ٣٥٫٩٠٪ (١١) على التوالي وهنا يمكن ملاحظة تأثير عامل الزمن

• والمسافة فى ازدياد اعداد تيارات الهجرة الى الحج

ويضاف الى هذه العوامل عدم وضع قيود معينة (مالية - ادارية أو غيرهما) على دخول حجاج دول معينة (كاليمينيين الشماليين) الى المملكة لأداء فريضة الحج (١٢) . وقد انعكس هذا فى ازدياد أعداد حجاج اليمن الشمالية هذا العام بصورة بارزة .

مستقبل الحركة الى الحج :

والآن ، وبعد هذا التحليل لموسم حج هذا العام والاعوام السابقة ماهو مستقبل الحج فى الاعوام المقبلة ؟ من واقع العرض السابق يمكن التركيز على النقاط التالية :

أولا :

انخفاض نسبة الحجاج القادمين من الدول الاسلامية الكبرى (كتركيا وباكستان واندونيسيا ومصر وبنجلاديش وغيرها) بالقياس الى عدد سكانها المسلمين والى من ترسلهم الدول الأخرى الاسلامية وغير الاسلامية ، فقد اتضح أن هذه الدول لا ترسل الا أقل من حاج واحد من بين كل ألف مسلم بها ، بسبب القيود والعقبات المختلفة السابق الاشارة اليها ، والتي تحول بين مسلمى هذه الدول وبين المشاركة بنسب عالية فى تيار الحركة الى الحج ، فاذا تذكرنا ما سبق ان أوضحنا من أن ضخامة تيار الحركة الى الحج يتوقف على عدد القادمين من مجموعة محدودة من الدول الاسلامية لأمكننا القول بدون أدنى شك - ان ازالة مثل هذه القيود والعقبات مستقبلا يؤدي الى ارتفاع نسبة مشاركة هذه الدول فى الحركة الى الحج وبالتالي زيادة اعداد الحجاج بصورة هائلة ، خاصة وان هذه الدول تضم نحو ٣٨٠ مليون مسلم (أو حوالى ٦٥ ٪) من اجمالى عدد المسلمين فى العالم كله .

فاذا افترضنا رقما متوسطا لارسال الحجاج من هذه الدول ، وهو (١٠) حجاج من بين كل ألف مسلم بها ، لأمكن القول بان عدد الحجاج القادمين من هذه الدول سيزيد على ٣٨٠٠٠٠٠ حاج بعد عشرين سنة ، يضاف اليهم

الحجاج القادمون من الدول الإسلامية الأخرى وغير الإسلامية ، ليصل العدد نحو ٤٥ مليون حاج ، أو نحو ستة أضعاف عدد الحجاج في هذا الموسم .

ثانياً :

ارتفاع متوسط الزيادة السنوية للحجاج في الخمسين عاماً الماضية حيث تبلغ ٤٠ % تقريباً . فإذا افترضنا استمرار هذا المعدل خلال السنوات العشرين المقبلة - رغم الدلائل التي تشير إلى زيادة المعدل عن هذا الحد كثيراً في السنوات العشر الأخيرة - لأمكنا القول بأن عدد الحجاج بعد عشرين سنة سيصل إلى نحو تسعة أضعاف عدد حجاج هذا الموسم ، أي حوالي ٧٥ مليون حاج ، كما يبين ذلك الجدول رقم (٩) والشكل رقم (١٠) .

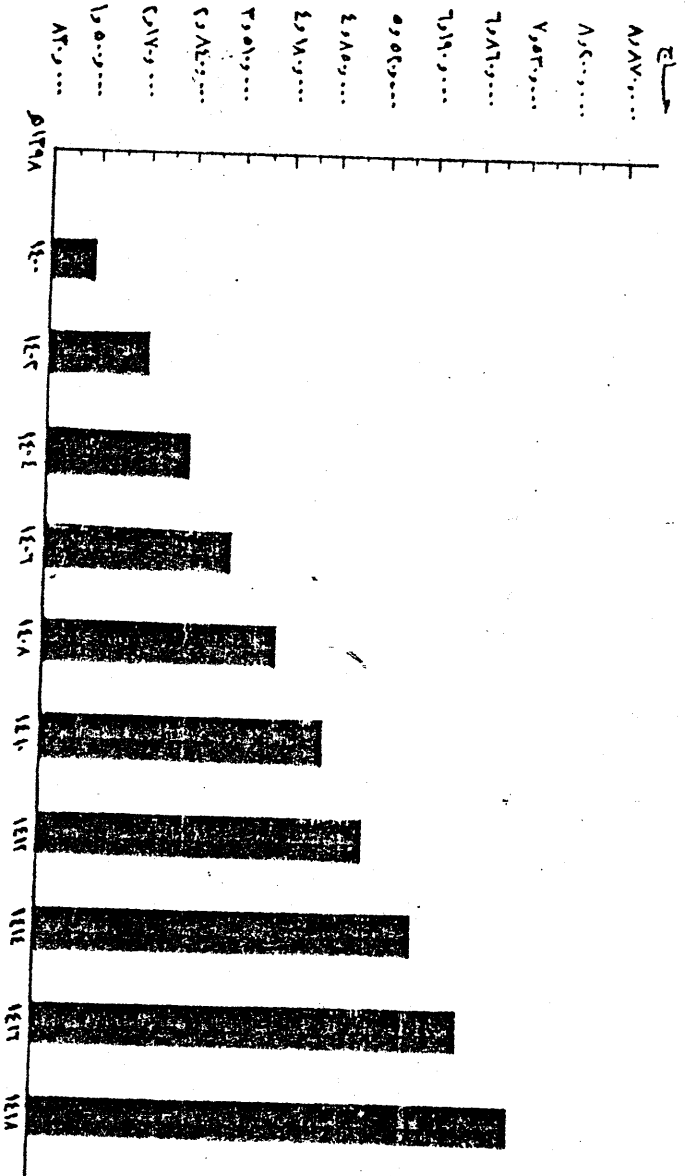
جدول رقم (٩)

تطور عدد الحجاج في العشرين عاماً القادمة (١٣)

(١٣٩٨ - ١٤١٨ هـ)

السنة	عدد الحجاج	السنة	عدد الحجاج
١٤٠٠	١ر٤٩٤ر٠٠٠	١٤١٠	٤ر٨١٤ر٠٠٠
١٤٠٢	٢ر١٥٨ر٠٠٠	١٤١٢	٥ر٤٧٨ر٠٠٠
١٤٠٤	٢ر٨٢٢ر٠٠٠	١٤١٤	٦ر١٤٢ر٠٠٠
١٤٠٦	٣ر٤٨٦ر٠٠٠	١٤١٦	٦ر٨٠٦ر٠٠٠
١٤٠٨	٤ر١٥٠ر٠٠٠	١٤١٨	٧ر٤٧٠ر٠٠٠

فإذا أخذنا بمتوسط الافتراضين السابقين أمكنا القول بأن عدد الحجاج سيصل إلى نحو ٦ مليون حاج من حجاج المملكة العربية السعودية في العشرين عاماً القادمة ، يضاف إليهم أعداد الحجاج من داخل المملكة .



شكل رقم (١٠) تطور عدد الصجاج في العشرين عاما القادمة (١٣٩٨ - ١٤١٨ هـ)

وعلى ذلك يمكننا القول بأن ظاهرة الحركة الى الحج ستشهد خلال الاعوام العشرين السنة القادمة تزايدا هائلا في اعداد الحجاج ، تفوق بكثير ما حدث في الاعوام الخمسين الماضية ، الأمر الذي يتطلب من السلطات المشرفة على الحج ان تضع - من الآن - الاستعدادات اللازمة لمواجهة هذه الاعداد الهائلة مع تمنياتنا لها بالتوفيق .

" الهوامش "

- ١ - محمد صبحى عبد الحكيم ، ومحمد السيد غلاب " السكان " ديموغرافيا وجغرافيا - القاهرة - ١٩٧٤م - ص ١٧٧ .
- ٢ - وكالة وزارة الداخلية السعودية للجوازات والاحوال المدنية " احصائية الحجاج القادمين من خارج المملكة لعام ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨م مكه ١٣٩٨/١٢/٧ هـ .
- ٣ - النسب من حساب الباحث .
- ٤ - الجدول من اعداد الباحث .
- ٥ - الجدول من حساب الباحث .
- 6- Encyclopedia Americana, New York, 1976; different volumes .
- ٧ - النسب والترتيب من حساب الباحث .
- ٨ - اتخذت سنة ١٣٤٩ هـ سنة للأساس لسبيين :
الأول : انها تمثل رقما متوسطا تقريبا بالنسبة للسنوات السابقة واللاحقة لها .
الثانية : انها بداية الخمسين سنة التي حسبت في الجدول .
- ٩ - الجدول من اعداد الباحث اعتماد على بيانات حج ١٤٠٥ هـ الصادرة من وكالة وزارة الداخلية السعودية للجوازات والاحوال المدنية ، أما الزيادة في عدد ونسب الحجاج فمن حساب الباحث .
- ١٠- جريدة الجزيرة ، السعودية ، الثلاثاء ، ١٤/١٢/١٣٩٨ هـ .
- ١١- مجلة الفيصل ، العدد ١٨ ، ذي الحجة ١٣٩٨ هـ ص ٢٩ .
- ١٢- حديث خاص أجراه محرر الجزيرة في موسم الحج ١٣٩٨ هـ مع بعض الحجاج اليمنيين في منى يوم السبت ١١/١٢/١٣٩٨ هـ .
- ١٣- الجدول من اعداد الباحث .

" المراجع "

- ١ - دولت صادق ، ومحمد عبد الرحمن الشرنوبى : الاسس الديموغرافية لـجغرافية السكان . القاهرة - ١٩٦٩ م ص ص ٣٠٤ - ٣٠٦ .
- ٢ - صلاح الدين الشامى ، وزين عبد المقصود " جغرافية العالم الاسلامى " الاسكندرية ، ١٩٧٤ م ص ص ٢٢٥ - ٢٢٦ .
- ٣ - محمد صبحى عبد الحكيم ومحمد السيد غلاب " السكان - ديمغرافيا وجغرافيا " القاهرة ، ١٩٧٤ ، ص ١١٧ .
- ٤ - محمد عبد الخنى سعودى " أفريقيا ، ١٩٧٦ ، ص ٨١ .

5- Encyclopedia Americana, New York, 1976,
different volumes & united nations,
demographic year book.